

الخصائص

ومنها (السِّلَيقَة) وهي من قولهم : فلان يقرأ بالسليقية أي بالطبيعة . وتلخيص ذلك أنها كالنحيطة . وذلك أن السِّلَيق ماتحت من صِغَار الشَّجَر قال : .
(تسمعُ منها في السِّلَيق الأشهب ... معمعةً مثلَ الأَبَاءِ المُلْهَبِ) .
وذلك أنه إذا تحاتَّ لان وزالت شدَّةُ ته . والحتَّ كالنحت وهما في غاية القرب . ومنه قولُ
ابن سبَّاح (سلقوكم بألسنة حداد) أي نالوا منكم . وهذا هو نفس المعنى في الشيء
المنحوت المحتوت ألا تراهم يقولون : فلان كريم النَجَّار والنَجَّار أي الأصل . والنَجَّار
والنحت والحتَّ والضرب والدقَّ والنَحْز والطبع والخلِّق والغرز والسلق كله التمرين على
الشيء وتليين القوى ليُصَحِّب وينجذب .
فأعجبُ للطف صنع الباري سبحانه في أن طَبَعَ الناس على هذا وأمكنهم من ترتيبه
وتنزيله وهداهم للتواضع عليه وتقريره .
ومن ذلك قولهم للقطعة من المسك : (الصِّوَار) قال الأعشى : .
(إذا تقومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصْوَرَةً ... والعنبرُ الوردُ من أردانِها شَمِل) .
ف قيل له : (صُور) لأنه (فُعِلَ) من صارهِ يَصُورهِ إذا عَطَفَهُ وَثَنَدَاهُ قال ابن
سبَّاح (فخذ أربعة من الطير فصرهنَّ إليك) وإنما قيل له ذلك لأنه يحذب حاسَّة مَن